

١- تعريف علوم القرآن

هي علوم تتألف من مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله (كمعرفة أول ما نزل) أو من ناحية أسباب نزول بعض آياته أو ما نزل قبل الهجرة وما نزل بعد الهجرة أو من ناحية كتابته و جمعه ورسمه أو من جهة إعجازه و أمثله و قصصه أو من ناحية تفسيره و معانيه .

❖ موضوع علم القرآن :

القرآن الكريم ذاته من النواحي السابقة.
السر في تسميتها علوم وليس علم لأن كل مبحث من المباحث السابقة يعتبر علمًا قائماً بذاته
 (إعجاز القرآن - المكي والمدني - المحكم والمتشابه)

❖ نوائمه معرفة علوم القرآن :

- ١- إعطائنا صورة متكاملة عن القرآن الكريم من حيث نزوله و جمعه و كتابته فتزداد قداسة القرآن في نفوسنا وتزداد معرفتنا بهدایاته و أحکامه و تشريعاته .
- ٢- الرد على الشبهات الباطلة التي أثارها الجاهلون و الحاقدون حول القرآن الكريم
- ٣- تجعلنا نعرف الشروط الواجب توافرها فيمن يتعرض لتفسير القرآن الكريم و الحديث عن أوامره و نواهيه .
- ٤- إدراك مدى الجهد الفائق الذي بذله العلماء لخدمة القرآن الكريم في الكتابة في كافة موضوعاته .

بـ (ي)

٣- التعريف بالقرآن الكريم وبسماته ومقاصده

تعريف القرآن الكريم: هو كلام الله المعجز المنزّل على محمد ﷺ في المصاحف المنقول بالتواتر المتبع بتأوّله.

لفظ القرآن: مصدر لفعل قرأ بمعنى تلا ثم اسم لكلام الله

ورد في القرآن بمعنى القراءة ﴿ لَا تُحِرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لَتُعْجِلَ بِهِ ﴾ ١٦
 إِنَّ عَلَيْنَا جَمِيعَهُ وَقَرَأْنَاهُ ﴿ ١٧ ﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبَعْ قَرَأْنَاهُ ﴿ ١٨ ﴾ شرح الآيات

أسماء القرآن:

(أ) **الفرقان:** لفرقته بين الحق والباطل ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ﴾

عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿ الْفُرْقَانَ ١ ﴾

(ب) **الكتاب:** ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجًا ﴾

(ت) **الغافر:** ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَاتُمْ لَهُ مُنْكِرٌ فَرَوْنَ ﴾ ﴿ الأنبياء: ٥٠ ﴾

(ث) **القون:** وَإِنَّهُ لَتَنِزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ ١٩٢ ﴾ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿ ١٩٣ ﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿ ١٩٤ ﴾

ي

المقصود التي أنزل الله من أجلها القرآن :

أولاً: هداية للناس (عامة ، تامة ، واضحة)

فهو يهدى الناس إلى ما يسعدهم في دنياهم و آخرتهم

(١) شتمة : شملت الإنس والجنس في كل زمان و مكان ﴿ قُلْ أَيْ

شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بِيْنَ يَدَيْ وَبِئْنَكُمْ وَأَوْحِيَ إِلَيْ

هَذَا الْقُرْآنُ لِأَنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ يَلْعَنَ ﴿ الأَعْامُ ١٩ --- الشرح

و هذه الآية تدل على عموم بعثة النبي ﷺ و تدل على أن أحكام

القرآن تشمل الموجودين وقت نزوله و الذين وجدوا بعد نزوله و

بلغتهم دعونه وفي الحديث (بلغوا عن الله فمن بلغته آية من

كتابه الله فقد بلغ أهله الله) . (من بلغه القرآن الحريه

فكانما رأى النبي ﷺ) ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ

جَمِيعًا ﴿ لأعراف: ١٥٨ .

(٢) تاماً : - احتوائها على أجمع و أكمل ما عرفت البشرية من أمور

يحتاج إليها الناس في عقائدهم و أخلاقهم و عباداتهم و معاملاتهم

- ونظمت علاقة الفرد بربه و بالكون الذي يعيش فيه

- وفقت بطريقة حكيمة بين مطالب الروح و الجسد

﴿ وَأَبْغِ فِيمَا أَتَاكَ اللَّهُ الدَّارُ الْآخِرَةِ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾

﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرُبُوا وَلَا تُسْرُفُوا

إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿ لأعراف: ٣١ .

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَاتَّشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَإِذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا عَلَيْكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ١٠)

٣) موضوعها :- توفر كل وسائل الإيضاح و عوامل الإقناع في عرض الموضوعات والقضايا و نلمس ذلك في القصص والأمثال والتشريعات والأخلاق والتوجيهات

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثَ كَتَبًاً مُتَشَابِهًا مَثَانِيٍ تَقْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينَ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلَ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر: ٢٣)

ثانياً : **المعجزة** :

- حيث أن القرآن هو المعجزة الخالدة للنبي ﷺ تشهد بصدقه فيما يبلغه عن ربه

- **الدليل** :- عجز البشر عن أن يأتوا بمثله حيث تحداهم القرآن بأن

يأتوا بمثله فما استطاعوا ﴿فَلَيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (الطور: ٣٤)

- تحداهم عن أن يأتوا بعشر سور مثله فلم يفلحوا ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَاتَّوْا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلَهُ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مِنْ إِسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (هود: ١٣)

- تحداهم أن يأتوا بسورة واحدة من مثله فعجزوا أيضا ﴿وَإِنْ

كُتُمْ فِي رِبِّ مِمَّا نَزَّلَنَا عَلَىٰ عَبْدَنَا فَاتَوا سُورَةً مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُتُمْ صَادِقِينَ﴾

﴿البقرة: ٢٣﴾

- وإن كان العرب الذين هم أرباب البلاغة والفصاحة عجزوا على أن يأتوا بمثله فغيرهم أشد عجزا

- وبذلك ثبت أن القرآن من عند الله ﴿أَفَلَا يَدْبَرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ

كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾

﴿النساء: ٨٢﴾

ثالثا : التعبيد بتلاوته

- الواجب على المسلم الإكثار من تلاوة القرآن لأنها ترفع درجاته وتهذب أخلاقه و تشرح صدره ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَوَلَّنَّ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَنَا هُمْ سِرًا وَعَلَيْهِ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنَّهُمْ بُشَّرٌ﴾ فاطر: ٢٩ .

- من قرأ حرفا من كتابه الله فله به حسنة و المسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرفة ولكن ألفها حرفة و لام حرفة و ميم حرفة

- أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن

٤- آيات القرآن و سوره

❖ تعريف آية :

١- المعجزة : ﴿ سَلْ بْنِي إِسْرَائِيلَ كُمْ أَتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيْنَةٍ ﴾ ﴿ البقرة: ٢١١ ﴾

٢- العلمة : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ ﴾ ﴿ البقرة: ٢٤٨ ﴾

٣- العبرة والعلمة : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾ ﴿ البقرة: ٢٤٨ ﴾

٤- الأمر العجيب : ﴿ وَجَعَلْنَا أَبْنَى مَرِيمَ وَأَمَّهُ آيَةً ﴾ المؤمنون: ٥٠

٥- البرهان والبرهان : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْخَلَفُ لِلسَّنَنِكُمْ وَالْوَانِكُمْ ﴾ ﴿ الروم: ٢٢ ﴾

آية قرآنية : طائفة من الحروف أو الكلمات لها مبدأ ولها نهاية و مندرجة في سورة من سور القرآن الكريم.

- معرفة أوائل الآيات و نهايتها و ترتيب هذه الآيات مرجعه إلى ما حفظه الصحابة عن النبي ﷺ .

- عدد آيات القرآن ٦٢٢٠

- **فائدة معرفة الآيات القرآنية :** حسن الوقف على رؤوس الآيات كما كان يفعل النبي ﷺ فقد كان يقطع قراءته آية آية .

❖ تعريف السور القرآنية : طائفة مستقلة من آيات القرآن لها مبدأ و لها نهاية و مأخوذة من سور المدينة (لأنها تحيط بآياتهما كما يحيط السور بما في داخله).

- عدد سور القرآن : ١٢٤ سورة

❖ أقسام سور القرآن :

١. الطوال : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والتوبة .
٢. المتوسط : ما زاد على مائة آية كالنحل و يوسف .
٣. المثاني : التي تلي المئين في عدد الآيات كالحج و الفرقان .
٤. المفصل : السور التي تمتاز بالقصر .

❖ فوائد تقسيم القرآن إلى سور :

- ١- تيسير حفظه و تشويق القارئين لدراسته .
- ٢- الدلالة على موضوع الحديث و محور الكلام .
- ٣- طول السورة ليس شرطا في إعجازها بل الإعجاز ولو كان بأصغر سورة
- ترتيب سور القرآن توقيفي بأمر من النبي ﷺ

الجذري

٥- أول ما نزل و آخر ما نزل من القرآن

- المرجع في معرفة ذلك هو النقل عن الصحابة حيث شاهدوا النبي ﷺ و عرفوا أول ما نزل وآخر ما نزل ثم أخبرونا بما سمعوه .

❖ فوائد معرفة أول ما نزل وآخر ما نزل :

١- تمييز النسخ من المنسوخ : بحيث إذا وردت آياتان أو آيات في موضوع واحد و كان الحكم في إحدى هذه الآيات يغاير الحكم في الأخرى فنعرف حينها أن الآية المتأخرة في النزول ناسخة للمقدمة .

٢- الوقوف على تاريخ التشريع الإسلامي : و تدرجه في تربية الناس برفق و هؤادة .

٣- بيان مدى الغاية التي قام الصحابة في خدمة القرآن الكريم : فقد عرروا زمان نزوله ومكانه وملابسات هذا النزول وأسبابه .

أول ما نزل صدر سورة افرا

- آخر ما نزل : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَيَّ اللَّهُ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ ﴿ البقرة: ٢٨١﴾ نزلت قبل وفاة الرسول بتسعة ليال .

- آية ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ ﴿ المائدة: ٣﴾

- نزلت يوم عرفة في حجة الوداع قبل وفاة الرسول بشهرين .
- المراد بإكمال الدين وإتمام النعمة هو إكمال التشريعات التي تتعلق بالعبادات والمعاملات وغير ذلك من الأحكام وإظهار ذلك على الدين كله ولو كره الكافرون ولاشك أن الإسلام في حجة الوداع قد ظهرت شوكته وعلت كلمته وتغلب على الشرك والمشركين.

٦- المكي والمدني من القرآن الكريم

❖ التعریف الصحیح :

- **المكي**: ما نزل قبل الهجرة و لو كان نزوله في غير مكة .
- **المدنی**: ما نزل بعد الهجرة و لو كان نزوله في غير المدينة .

أمثلة: مدنی نزل بمكة :

١- ﴿الْيَوْمَ أَكَلَتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نَعْمَلِي﴾ المائدة ٣٣. نزل في حجة الوداع .

٢- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ النساء ٥٨. نزلت بمكة في جوف الكعبة .

- أما تعريف أن القرآن المكي ما نزل بمكة وأن القرآن المدنی ما نزل بالمدينة لم يسلم من الاعتراضات حيث أن هناك آيات لم تنزل بمكة ولا بالمدينة كالحدیبية و بدر وأحد وتبوك وغير ذلك .

- و لا سبيل إلى معرفة المكي والمدنی إلا عن طريق ما ورد عن الصحابة في ذلك . (قول عبد الله بن مسعود : والله الذي لا إله غيره ، ما نزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم ، أين نزلت وفي أي شيء نزلت ؟ ولو أعلم أن أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه) .

❖ الضوابط اللفظية التي يعرف بها القرآن المكي :

- ١- لفظ (كلا) - ذكر ٣٣ مرة في ١٥ سورة في النصف الأخير من القرآن .
- ٢- سجدة .
- ٣- البدء بحروف التهجي ما عدا البقرة و آل عمران .
- ٤- قصص الأنبياء والأمم السابقة سوى البقرة .

١. بذلك اهتم القرآن المكي

- ١- بإقامة الأدلة الواضحة على وحدانية الله
- ٢- صدق الرسول
- ٣- يوم القيمة حق
- ٤- إيراد شبه المشركين و الرد عليها بما يبطلها .

٢. ضوابط القرآن المدني :

كل سورة تتحدث

- ١- بالاستفاضة عن الحدود و التشريعات المتنوعة .
- ٢- عن الجهاد وأحكامه .
- ٣- بالتفصيل عن المنافقين و أحوالهم و صفاتهم .

٣. بذلك اهتم القرآن المدني بـ

- ١- الحديث عن التشريعات المتنوعة (الحلال و الحرام و العبادات و المعاملات والأسرة.....إلى غير ذلك من الأحكام .
- ٢- دعوة أهل الكتاب إلى الإسلام و مناقشتهم في عقائدهم الباطلة و تحريفهم لكتب السماوية
- سور المدنية ٢٠ سورة - و المكية ٨٢ سورة - ١٢ سورة منها ما يغلب عليه المدني و منها ما يغلب عليه المكي .

رسالة
الجذري

٧- لماذا نزل القرآن منجماً (مفرقاً)

١. تثبيت فؤاد النبي ﷺ وتفوية قلبه (كيف؟)

(أ) بيان ما جرى للأنبياء مع أقوامهم وتعرضهم للأذى وصبرهم على الأذى حتى جاء نصر الله ﷺ **وَكُلَّاً نَقْصٌ عَلَيْكَ مِنْ أَبْنَاءِ الرَّسُولِ مَا نَبَثَتْ بِهِ فُؤَادُكَ**.

(ب) عصمة الله له من كيد أعدائه **وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ** الطور ٤٨. **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلَغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَةُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** المائدة ٦٧

(ت) بيان أن العاقبة ستكون له ولاتباعه **إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ** غافر ٥١.

(ث) أمره بعدم التفجع عليهم لعدم إيمانهم **فَلَا تَذَهَّبْ تَقْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ** فاطر ٨.

٢. التدرج في تربية الأمة :

- في المعاملات والعادات والمأكل والمشرب أما العقائد والأخلاق لم يكن فيه تدرج إنما حسمه القرآن من أول يوم بعث فيه النبي ﷺ

- من مظاهر التدرج تحريم الخمر و الربا (مثال للتدرج في تحريم الربا)

(أ) **وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رِبَّا لِرِبْوَةٍ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عَنْدَ اللَّهِ وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةً تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُضَعِّفُونَ** الروم ٣٩.

ب) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَّاً أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ آل

عمران . ١٣٠

ت) ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَّاً لَا يَقُولُونَ إِلَّا كَمَا يَقُولُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَّا وَأَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَمَ الرِّبَّا﴾ البقرة ٢٧٥

- كذلك في فريضة العبادات فقد بدأ سبحانه بالصلاه ثم الزكاه ثم الصيام ثم الحج.

٣. الإجابة عن أسئلة السائلين:

- أسئلة من المؤمنين أو من المشركين أو من أهل الكتاب.

﴿وَيَسْأَلُوكُمْ عَنِ ذِي الْقَرْبَىٰ قُلْ سَأْتُلُوكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ الكهف . ٨٣

﴿وَيَسْأَلُوكُمْ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّيٍّ وَمَا أُوتِيْتُ مِنِ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الإسراء . ٨٥

﴿وَيَسْأَلُوكُمْ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرٌ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُوكُمْ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ﴾ البقرة ٢١٩

- وقد أجاب القرآن على هذه الأسئلة بما يشهد أنه من عند الله.

٤. الحكم في قضايا وأحداث اختلف الناس في شأنها:

- كحادثة الإفك التي إقرأها المنافقين ضعاف الإيمان على السيدة عائشة

نزل القرآن ببراءتها في أكثر من عشر آيات من قوله تعالى : {إِنَّ

الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عَصَبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} النور ١١

إِلَى قُولِهِ تَعَالَى ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّوْنَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ النور ٢.

- و قصة الرجل الذي سرق درعاً و أودعه عند غيره و لما ضبط المسرورق
ادعى السارق الحقيقي أنه لم يفعل ذلك فنزل قول الله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ لَا تَكُنْ لِلْخَائِنِ﴾ النساء ١٠٥.

~~إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ لَا تَكُنْ لِلْخَائِنِ~~
خاصِّيماً النساء ١٠٥.

٥. إِعْلَامُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا بَيْتَهُ لَهُمْ أَعْدَاءُهُمْ مِنْ مَكْرٍ وَأَذْيَ:

- ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلَمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمِعَ﴾ النساء ٤٦.

- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَيَّ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ أَمْنَوْا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قِبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَيْهِ الطَّاغُوتُ وَقَدْ أَمْرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ النساء ٦٠.

٦. لَفْتُ أَنْظَارِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَخْطَائِهِمْ حَتَّى لَا يَعُودُوا إِلَيْهَا:

- كالذي حدث في غزوة أحد من مخالفة بعضهم لوصية رسول الله ﷺ فأصببوها بالهزيمة ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتُكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا فَلَمْ يَأْتِ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ﴾ آل عمران ١٦٥.

- إفشاء أحد المؤمنين سر رسول الله عند فتح مكة **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا**

تَخْذِلُوْا عَدُوِّي وَعَدُوُّكُمْ أَوْلَيَاءُهُوَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ المتحنة ١.

٧. الإرشاد إلى مصدر القرآن وأنه كلام الله وحده :

- حيث أنه من أول آية إلى آخر آية محكم السرد و دقيق السبك متين الأسلوب فصيح الألفاظ و ذلك يخالف كتابة البشر التي تختلف قوة و ضعفا من وقت لآخر **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً**

كَثِيرًا النساء ٨٢

٨. تيسير حفظ القرآن الكريم

- فنزله مرة واحدة يشق على المسلمين أن يحفظوه أو يفهموه فكان من حكمة الله أن ينزل مفرقا ليسهل عليهم حفظه واستظهاره و فهمه **وَقُرْآنًا**

فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا الإسراء ١٠٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨- أسباب النزول

- نزل في مدة ٢٣ عاماً لإخراج الناس من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام
- ١- منه ما نزل للهداية وسعادة الإنسانية في حاضرها ومستقبلها
- ٢- منه ما نزل لبيان ما هو حق في أحداث خاصة حدثت بين المسلمين أو بينهم وبين غيرهم
- ٣- منه ما نزل لإنجذابة على أسئلة سأله بعض الناس للنبي ﷺ

المؤلفات في أسباب النزول:

- ألف في أسباب النزول عدد من العلماء منهم علي بن المديني ، وأبو الحسن علي بن أحمد الواهدي - أسباب النزول - ، والحافظ بن حجر العسقلاني ، و جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - أباب التقوّل في أسباب النزول - وهو من أشهر الكتب في هذا الفن .

الطريق لمعرفة نزول آية وآيات

- لا يكون إلا بواسطة النقل عن الصحابة الذين عاصروا النبي ﷺ ووقفوا على الأحوال والملابسات التي أحاطت بنزول الآيات فمنهم وحدهم يؤخذ هذا العلم .

- مثال ذلك ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَهُ تَبَحَّدُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ

وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾المجادلة ١﴾ -----
شرح الآية وسبب نزولها

- وكما حدث في آية تحريم الخمر وتحرج بعض الصحابة من شرب الخمر فقال (اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً) فنزل قوله تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ البقرة ٢١٩ ثم نزلت بعد ذلك آيات تحريم الخمر تحريماً قاطعاً.

❖ فوائد معرفة سبب نزول آية أو آيات :

١. الاستعانة على فهم نزول الآية فيما صحيحا لأنه معرفة سبب نزول الآية يعرف معناها معرفة خالية من اللبس والخلط (مثال) : فهم عروة بن الزبير لآية السعي بين الصفا والمروة وتوضيح السيدة عائشة له الفهم الصحيح للآية . ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَّارِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ

عَلَيْهِ أَنْ يَطْوَّفَ بِهِمَا﴾ البقرة ١٥٨

٢. معرفة حكمة الله على التعين فيما شرعه من أحكام عن طريق القرآن الكريم

- منفعة ذلك للمسلمين : زيادة إيمانهم و ثباتا على ثباتهم

- منفعة ذلك لغير المسلمين : تسوقهم إلى الهدایة إلى الصراط المستقيم وإدراك ما اشتغلت عليه الشريعة الإسلامية من عدالة و إحقاق للحق كالالتزام العدل مع العدو و الصديق ومع الغني والفقير و القريب و البعيد سيحكم أن هذه الشريعة هي من عند الله تعالى وأن الرسول ص صادق فيما يبلغ عن ربه : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لَلَّهُ شُهَدَاءٌ

بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمُنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ إِلَّا تَعْدُلُوا إِلَّا تَعْدُلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مَا تَعْمَلُونَ﴾ المائدة ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

